## العلم والمعرفة: [1]

قبل الحديث عن البحث العلمي وطبيعته، لابد من الحديث بين يدي ذلك عن المعرفة والعلم، والتفريق بينهما، وذلك على النحو الآتي:

**تعريف المعرفة:**

تعرف المعرفة في اللغة بأنها كلمة مشتقة من الفعل( عرف )وعرف الشي ء عرفانا ومعرفة :أدركه بحاسة من حواسه.

وتعرف المعرفة في الاصطلاح بأنها: المعلومات والفهم اللذان يكتسبهما الإنسان من خلال التعلم أو التجربة.

كما تعرف بأنها:

الفهم النظري أو العلمي لموضوع ما، وهي مجموع ما هو معروف ف مجال معين.

وعرفت أيضاً بأنها:

الحقائق والمعلومات، والوعي أو الخبرة التي اكتسبها الانسان من الواقع أو الحالة.

ونستطيع أن نخلص من تلك التعريفات إلى أنّ المعرفة هي:

- ✓مطلق الإدراك تصورا كان أو تصديقاً، منظما أو غير منظم.
- ✓ ما يدركه الإنسان من تعلم، أو خبرة، أو تجربة في مجال معين.

**تعريف العلم:** يعرف العلم(بكسر العين )لغة : بأنه نقيض الجهل، وهو : إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازماً.

وأما في الاصطلاح فيعرف العلم بعدة تعريفات من أبرزها أنه:

جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد ف البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها ف تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

وبشكل عام تتفق التعريفات المختلفة للعلم ف عدة نقاط أهمها:

- ✓أن العلم جهد إنساني منظم ومحكوم بخطوات علمية.

[1]: مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ص4، 7.

- ✓ أن العلم ينشأ نتيجة الدراسات والتجارب.
- ✓ أن العلم يهدف إلى السيطرة العلمية والمعرفية على الكون والنفس والمجتمع.
- ✓ أن العلم يمكن توظيف حقائقه ف تطوير أنماط الحيا ة وحل مشكلاتها .

**الفرق بين العلم والمعرفة[2]:**

رادف بعض أرباب المعاجم العربية بين العلم والمعرفة على أساس أنهما بمعنى واحد وهو نقيض الجهل، وفارق بينهما آخرون على النحو الآتي:

▪**المعرفة** :هي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

أما **العلم** :فهو أسلوب تحقيق هذه المعرفة وتمحيص الحق من الباطل.

▪**المعرفة** :هي مجرد المعلومات التي تصل إلى الإنسان بدون تمحيص أو تدليل وبرهنة.

أما **العلم** فهو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسر مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة ف نطاق هذه الدراسة.

▪العلم جزء من المعرفة، والمعرفة أوسع وأشمل من ا لعلم، ذلك لأن المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية.

▪ليست كل معرفة تعد معرفة علمية وليست جميع أنواع المعارف على مستوى واحد وإنما تختلف باختلاف ما تتمتع به من دقة، ودقة المعرفة تنبعث من مدى ما تتميز به من أساليب التفكير وقواعد المنهج التي اتبعت في الوصول إليها، وعندما نتبع قواعد المنهج العلمي وخطواته ف التعرف على الظواهر فحينئذ نصل إلى المعرفة العلمية.

**أولا تعريف البحث العلمي:** [3]

يتكون مصطلح البحث العلمي من كلمتين هما:

**البحث:** لغة من الفعل الماضي (بحث) معناه اكتشف، سأل، تتبع، تحرى، تقصى، حاول، طلب.

---

[2]: مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ص13.

[3]: أسس وقواعد البحث العلمي، ناهد عبد زيد الدليمي،

**العلمي:** كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعنى المعرفة والدراية وإدراك الحقائق وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب.

**تعريف البحث العلمي:** توجد تعريفات عدة للبحث العلمي، منها الآتي:

- ✓ هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث الوصول إلى حلول ملائمة أو النتائج صالحة للتعميم على المشكلات.
- ✓ هو الوسيلة التي يمكن بوساطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة، فضلا عن أن البحث العلمي هو الطريقة الوحيدة للمعرفة.
- ✓ محاولة دقيقة لحل مشكلة ما نعاني منها في حياتنا وإنّ الاستطلاع والملاحظة الدقيقة هي أحد الوسائل التي تكشف لنا طبيعة العلوم المختلفة والمتطلبات الجديدة، والواقعية للحياة.
- ✓ استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا[4]

ومما تقدم من التعريفات يتضح ما يلي: [5]

_يلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول الباحث من خلالها اتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة.

_البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

_يختبر البحث العلمي المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

4

5

_يشمل البحث العلمي جميع ميادين المعرفة وجميع مشكلاتها ويستخدم ف جميع المجالات على حد سواء .

## ثانيا/ أهميته: [6]

للبحث العلمي أهمية كبيرة، إذ يعدّ وسيلة مهمة للاحتفاظ بما يصل إليه المجتمع من تطور ونقله من حال إلى حال آخر، وهو الأساس لحل المشاكل، إذ أصبحت المشكلات تحل على أساس المنهج العلمي إن كان وصفي أو تاريخي، أو تجريبي أو مقارنة أو دراسات إحصائية، وإنّ يبتعد المجتمع عن حل المشكلات بالطرائق التقليدية غير العلمية مثل التخمين أو تقدير الأمزجة والتنجيم.

## ثالثا/ خصائص البحث العلمي: [7]

يمكن تلخيص خصائص البحث العلمي على النحو التالي:

### 1_الموضوعية:

حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا، ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

### 2_القدرة الاختبارية:

ويقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس، وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض، فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

---

[6]: أسس وقواعد البحث العلمي، ناهدة عبد زيد الدليمي، ص20

[7]: مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ط3، 2019م، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ص15_ 17.

**3_إمكانية تكرار النتائج وتعميمها:**

حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا مرة أخرى إذا تم إتّباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنّه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيرها، وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقلّ أهمية وأقلّ فائدة.

**4_التبسيط والاختصار:**

أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخلف العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

**5_ أن يكون للبحث غاية أو هدف:**

لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث ب شكل واضح، ويسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون تخبط، أو تشعب، أو خروجاً عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورة ولكنها صرفته عن الأهداف الأساسية للبحث. وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها؛ يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيس لقبول البحث أورده.

**6_المرونة:**

فالبحث العلمي يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

**7_التراكمية:**

ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

**8_*التنظيم*:**

ويقصد بالتنظيم إتباع المنهج العلمي الذي يبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها عن طريق التحري وجمع البيانات، ثم الوصول إلى النتائج، كما يعني التنظيم طريقة عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها والتعاطي معها بشكل فعال.

**ثالثا/ شروطه:** للبحث العلمي عدة شروط يمكن تلخيصها يما يلي:

**أ/ الأصالة:** ويقصد به السلوك العلمي في كل طرق البحث ومنهجه ووسائله لتحقيق الهدف منه، ويتطلب ذكاء ونظام وأمانة علمية.

**ب/ الابتكار:** ويقصد بها إضافة عمل جديد أو الكشف عن شيء جديد لم يأت به أحد من الباحثين السابقين، ويعني ذلك القراءة الواسعة والمستفيضة لكل ما كتبه الباحثون السابقون والمعاصرون والقراءة الجيدة وهي نصف الابتكار.

فإذا توفر فيه هاذين الشرطين، وهما (الأصالة والابتكار) في أي بحث أصبح بحثا غاية في الأهمية، وإذا توفر شرط واحد منهما أصبح البحث على درجة ما من الجودة، في حين إذا كان البحث خاليا من هذين الشرطين أصبح البحث رديئا لا يستحق الالتفاف به.